

# «وحدات» سوريا يملأون فراغ البشمركة نقاتك عنكم ونستقبل «أهلكم»

عزبت أكثر من ثمانية آلاف أسرة عراقية الحدود السورية هرباً من مجازر «داعش». «وحدات الحماية» الكردية السورية غطت انسحاب «البشمركة» من المنطقة. أمّنت وصول النازحين إلى مناطق آمنة، وثبتت مواقع جديدة في المناطق العراقية لتقاتل «الجحيم» المتفشية في قرى الأقلية الأيزيدية

ريف الحسكة - ايهم مرعي

يحاول هوزان، الطفل العراقي الأيزيدي، ابن الـ 7 سنوات، امتصاص حبة البندورة التي وضعتها له والدته في صحن بلاستيكي لعله يكسر بها جوع أربعة أيام من الحصار والسير في وعورة الجبال حتى وصل إلى الحدود السورية، ومنها إلى قرية نل خاتون في ريف القحطانية في محافظة الحسكة.

في الحسكة استقبل الأهالي النازحين، فيما اختار بعضهم الإقامة في المدارس لكثرة عدد أفراد عائلته.

هوزان كان قد وصل مع 168 من أبناء قرية حردانة التابعة لبلدة شنكال في قضاء سنجار العراقي عابراً الساتر الحدودي بين بلدي ربيعة واليعربية على الحدود السورية العراقية، بعدما نقلتهم سبع سيارات سالكة طرقاً وعرة.

عيون نساء «حردانة» لم تكف عن البكاء. وصلهم نبأ موت عشرة أطفال من قريتهم عطشاً ممن فروا في اتجاه جبل سنجار، لعدم تمكن أحد من الوصول إليهم... واليوم أكثر من خمسة آلاف شخص مهددون بمواجهة المصير ذاته.

يروى شغان رشو أوسي لـ «الأخبار» ما حصل مع عائلته، قائلاً إن «داعش» هدت قريتهم في سنجار بمهاجمتها منذ عشرين يوماً، وحاولوا مغادرتها توجساً للخطر، إلا أن عناصر «البشمركة» لم يسمحوا لنا بالمغادرة

«مؤكد لنا أنهم سينتصرون لأي هجوم»، إلا أن «داعش» هاجمتنا وفر البشمركة بعدما تركونا نواجه مصيرنا». وأضاف «مقاتلو داعش طلبوا منا عدم مغادرة القرية ريثما يقزّر مصيرنا، ومن ثمّ بلغونا أنه لا ديانة أيزيدية في ظل «الدولة الإسلامية» وأنها يجب أن نعلن إسلامنا أو نغادر خلال 48 ساعة فقط، لنقرر مغادرة منازلنا وقضينا أكثر من يوم كامل في الطرق الوعرة حتى وصلنا إلى سوريا».

«داعش» باغتتنا وصادرت سلاح أبناء القرية وطالبتنا بإشهار إسلامنا وخيرتنا بين الهجرة أو القتل في حال عصيان ذلك»، تروي فريدة شرّو، الشابة النازحة من سنجار.

لم تعد شرّو هذه المظاهر. تنهمر دموعها عند ذكرها «العدد من النساء والأطفال الذين أرسلوا إلى سوق السبايا في الموصل». «نحن أبناء الشعب الأيزيدي مسالمون ونريد الخير لكل الناس»، تضيف.

يحاول زياد رستم، ابن قرية نل خاتون السورية التخفيف من توتر شرّو، بعدما كان قد انتهى من توزيع ملابس جمعها من أبناء حيه في القحطانية على ضيوفهم الجدد، قائلاً: «نحن السوريين كما أفرغنا منازلنا لكم في قريتنا المتواضعة سنفرغ قرى أخرى لغيركم، سنقاسمكم رغيف الخبز إلى ان يفرج الله عنكم».

المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» تفيد بأن أكثر من ثمانية آلاف عائلة عبرت الحدود، ولا يزال بعضهم في الطريق إليها بعدما تمكن عناصر من «وحدات مقاومة شنكال» و«وحدات حماية الشعب» السورية من فتح طريق لبعض المدنيين العالقين للعبور باتجاه سوريا.

معظم تلك العوائل اختار ويتوجيه من «حكومة شمال العراق» أن يكون دخولهم سوريا طريق عبور إلى شمال العراق من الجانب الآخر من

الحدود، عبر معبر سيمالكا في مدينة المالكية، فيما قدر عدد الأسر التي استقرت في سوريا بأكثر من 500، تركز معظمها في القحطانية والمالكية ومعبدة ورميلان والجوادية.

معارك شرسة على الحدود

في الطريق إلى مدينة اليعربية (على الحدود العراقية) لا شيء يعكّر دورة حياة الناس اليومية. الجميع هنا يعمل في الزراعة أو تربية المواشي. عند الوصول إلى البلدة يتحوّل المشهد إلى منطقة خالية من سكانها، حيث تعلو أصوات القذائف والقنص. في معبر ربيعة الحدودي والجهة المقابلة، يتّبت مقاتلو «وحدات حماية الشعب» مواقعهم، يؤازرهم مقاتلون عشائريون يتبعون لشيخ قبيلة شمر حميدي دهام الهادي، فيما يعتلي قناصو «الوحدات» صوامع حبوب ربيعة محاولين منع أي محاولة تقدم من مسلحي «الدولة»، الذين حاول مقاتلوهم أربع مرّات اختراق دفاعات «الوحدات».

قائد «اسايش (شرطة اليعربية)، نافذ عبد العزيز، أكد لـ «الأخبار» أن «وحدات الحماية» وصلت إلى أطراف شنكال وتعمل الآن على فتح مزيد من المنافذ للمدنيين لإنقاذهم، مؤكداً أن «تدخلهم في البلدة جاء من منظور أخلاقي وإنساني وللحد من المجازر التي ترتكب هناك بحق

المدنيين». وانتقد عبد العزيز انسحاب البشمركة من قضاء سنجار وتركهم المدنيين يواجهون مصيرهم. وكشف أنهم «حاولوا إقناعهم بالبقاء والقتال معهم، لكنهم رفضوا الفكرة كما رفضوا منحنا أسلحتهم الثقيلة للقتال بها». وأضاف أن «ما يجري هو مخطط سياسي وإعلامي يرمي إلى السيطرة على مناطق الكرد وسنقف في وجهه ونقاومه بكل قوتنا».

تنسيق كردي - كردي في مواجهة «داعش»

أكد «رئيس المجلس التنفيذي لمقاطعة الجزيرة»، أكرم حسو، لـ «الأخبار» أنه جرى تأسيس غرفة عمليات مشتركة بين القوى الكردية من «وحدات الحماية» و«البشمركة» و«الاسايش» لمواجهة محاولات تمزّد «داعش» في المنطقة، مؤكداً أنه «بعد تمكن تلك القوى من فتح منافذ للمدنيين في شنكال، جرى تسيير قوافل مواد غذائية للمدنيين ومساعدتهم».

وأعلن في شنكال تأسيس قوى عسكرية تحت مسمى «وحدات مقاومة شنكال»، التي بدأت معاركها ضد «الدولة» بالتنسيق مع «وحدات حماية الشعب»، فيما أعلنت الأخيرة سيطرتها على قرية دوكر في شنكال، والتصدي لمحاولات تسلل من ربيعة باتجاه اليعربية بعد قتل عدد من عناصر «الدولة».

## المطارات على رأس أهداف «جيش الإسلام» و«داعش»

سيناريو «الفرقة 17» تكرر أمس في «اللواء 93» في الرقة، إذ بات الأخير في قبضة «الدولة الإسلامية». فيما أفادت تسريبات بأن المطارات هي الهدف المقبل للتنظيم، الأمر الذي يتزامن مع إعلان «جيش الإسلام» بدء «معركة تطويق مطار دمشق الدولي»



من قصف المعارضة لـ «ضاحية الأسد» في حلب (الأناضول)

صهيب عنجربني

فجأة، توجهت بوصلنا «جيش الإسلام» وتنظيم «الدولة الإسلامية» إلى المطارات، بوصفها الهدف المقل لكليهما. ورغم أن الطرفين يتبادلان عداءً مُعلنًا، وصل إلى حد تبادل ارتكاب المجازر في الغوطة الشرقية، غير أن التزامن في اختيار هذه الأهداف يسترعي الانتباه، من دون أن يعني بالضرورة وجود تنسيق مباشر، أو ينفي احتمال قيام لاعبين إقليميين مؤثرين في سلوك التنظيمين بتوجيه البوصلتين «الجهاديتين». مطار دمشق الدولي، بات منذ يوم أمس، هدفاً معلناً لأحدث معارك «جيش الإسلام»، الذي يقوده زهران علوش، والتي حملت اسم «معركة تطويق مطار دمشق الدولي». «جيش الإسلام» قال في بيان له إن المعركة تهدف إلى «تطويق المطار الذي يعد المصدر الأساسي لوفود المقاتلين الأجانب والمساعدات الإيرانية إلى نظام (الرئيس السوري) بشار الأسد». وخطة لحصار دمشق «تمهيداً للقضاء على النظام في عاصمته». ووفقاً لمصادر «جيش الإسلام»، فقد بدأت المعركة ليل الأربعاء، و«لن تتوقف قبل السيطرة على مطار دمشق الدولي، مروراً بالغزلبية، وحتيئة التركمان». المصادر ذاتها، تحدثت عن «سيطرة المجاهدين على عدد من النقاط قرب مطاحن الغزلبية، وحصار المطاحن تمهيداً لاقتحامها». مصادر ميدانية سورية أكدت أن المنطقة «تشهد اشتباكات عنيفة»، مشددة في الوقت نفسه على أن «الوضع تحت السيطرة التامة». فيما قالت صفحات

«جهادية» إن «قصفاً عنيفاً استهدف مواقع المجاهدين في الغزلبية ودير العصافير بالصواريخ والطيران الحربي».

بدوره، حدد تنظيم «الدولة الإسلامية» أهداف «غزواته» المقبلة، من دون أن يُعلن عنها رسمياً بعد. ووفقاً لتسريبات حصلت عليها «الأخبار»، فإن المطارات العسكرية في كل من الطبقة (ريف الرقة)، ودير الزور، وكويرس (ريف حلب)، ستكون هدفاً لمعارك عنيفة، ومُترامنة في الأيام القليلة المقبلة. وبطبيعة الحال، فإن مطار كويرس يزرح تحت حصار مستمر منذ شهور طويلة، وسبق أن

سقط «اللواء 93»

في قبضة «الدولة» في

مشهد مكرر عن

مشهد «الفرقة 17»

شهد محاولات متكررة لاقتحامه، الأمر الذي ينطبق على مطار دير الزور. وإذا صحت المعلومات الواردة من كواليس التنظيم، فمن المرجح أن يعمل التنظيم على تكرار سيناريو الاقتحامات المعهود ذاته، والذي طبق بنجاح أمس في «اللواء 93» الواقع في عين عيسى (الريف

الشمالي)، إذ سقط في قبضة «الدولة الإسلامية»، في مشهد بدأ نسخة مكررة من مشهد «الفرقة 17» (التي يتبع اللواء لها). مع اختلاف جوهري، تمثل في سرعة سقوط اللواء في قبضة «الدولة» خلافاً لما كانت عليه الحال في مقر الفرقة. ثلاث عمليات انتحارية، بواسطة ثلاث شاحنات مفخخة، كانت فاتحة الهجوم على اللواء. نَقَذاها في ساعات الفجر الأولى كل من أبو حذيفة التركماني، وأبو عبدو الشامي، والسعودي هاجر الجزراوي. ومع انتصاف نهار أمس، تمكن مسلحو التنظيم من السيطرة على أجزاء واسعة من اللواء، فيما استمرت الاشتباكات في أجزاء منه ساعات بعدها. وتُرجح المعطيات الواردة من عين عيسى فرضية تنفيذ الجنود السوريين عملية انسحاب، على دفعات. ما دفع التنظيم إلى تحذير سكان المناطق والقرى الواقعة جنوب اللواء من مغبة «مساعدة عناصر النظام الفارين من اللواء». وجاء في التحذير المقتضب الذي تداولته صفحات «جهادية» غير رسمية أن التنظيم «يحذر أي شخص يقوم بتقديم أي مساعدة مهما كانت للعناصر الهاربين» تحت طائلة «المحاسبة». فيما نشرت صفحات تابعة للتنظيم المتطرف صوراً لجنود جنود سوريين، قالت إنهم سقطوا في معركة اللواء. وأتبع ذلك بنشر صور أخرى لما سمته «جز رؤوس النصيريين» في المقابل، تداولت صفحات «مؤيدة» أنباء عن «أوامر بالانسحاب، ترافقت مع تغطية جوية كثيفة صاحبت انسحاب المئات من الجنود مع معداتهم الثقيلة»، مصدر من داخل التنظيم، أكد لـ «الأخبار»